

سلسلة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب.....[1]

الرِّسَالَةُ الْمُفِيدَةُ الْمَهْمَةُ الْجَلِيلَةُ

للشيخ المصلح

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

(ت 1206 هـ)

أعدّها:

محمد بن عبد القادر

ريبوح الجزائري

الرِّسَالَةُ الْمُفِيدَةُ الْمُهَمَّةُ الْجَلِيلَةُ

لِلشَّيْخِ الْمُصَلِحِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

(ت 1206 هـ)

أَعَدَّهَا:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ رَيْبُوحِ الْجَزَائِرِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين أصطفى، أما بعد:

فاعلم أرشدك الله تعالى أن الله خلق الخلق ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، قال الله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }.

والعبادة: هي التوحيد؛ لأن الخصومة بين الأنبياء والأمم فيه، كما قال الله تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }.

وأما التوحيد فهو ثلاثة أنواع:

1. توحيد الربوبية
2. وتوحيد الألوهية.
3. وتوحيد الأسماء والصفات.

[باب أنواع التوحيد]

[توحيد الربوبية]

أما [الأول:] **توحيد الربوبية**

فهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلهم في الإسلام وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم وأموالهم، وهو توحيد بفعله تعالى.

والدليل قوله تعالى:

[1] - { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ } .

[2] - { قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ } ، والآيات على هذا كثيرة جداً أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر.

وأما الثاني: وهو توحيد الألوهية

فهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه وهو توحيد الله تعالى بأفعال العباد كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرغبة والإجابة.

ودليل الدعاء: قوله تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

وأصل العبادة: تجريد الإخلاص لله وحده وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

[1]- قال تعالى: { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا }.

[2]- وقال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }.

[3]- وقال تعالى: { لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ - إلى قوله - وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }.

[4]- وقال تعالى: { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }، والآيات معلومات.

[5]- وقال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } .

[6]- وقال تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .

وأما الثالث: فهو توحيد الذات والأسماء والصفات

[1]- قال تعالى: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَمَ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } .

[2]- وقال تعالى: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

[3]- وقال تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } .

[أنواع الشرك]

[النوع الأول: الشرك الأكبر]

ثم اعلم أن ضد التوحيد: الشرك، وهو ثلاثة أنواع:

1. شرك أكبر.
2. وشرك أصغر.
3. وشرك خفي.

والدليل على الشرك الأكبر:

[1]- قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}.

[2]- وقال تعالى: {وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ

يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}.

وهو أربعة أنواع:

النوع الأول: شرك الدعوة.

والدليل: قوله تعالى: {فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا

بَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}.

النوع الثاني: شرك النية والإرادة والقصد.

والدليل: قوله تعالى: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ }.

النوع الثالث: شرك الطاعة.

والدليل: قوله تعالى: { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }.

وتفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم، لعدي بن حاتم لما سأله، فقال: لسنا نعبدهم، فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصية.

النوع الرابع: شرك المحبة.

والدليل: قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ }.

[النوع الثاني: الشرك الأصغر]

والنوع الثاني:

شرك أصغر: وهو الرياء.

والدليل: قوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا

يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}.

[النوع الثالث: الشرك الخفي]

والنوع الثالث: شرك خفي.

والدليل: قوله صلى الله عليه وسلم: "الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب

النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل".

وكفارته: قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك

شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم".

[أنواع الكفر]

[النوع الأول: الكفر الذي يخرج من الملة]

فالكفر كفران:

كفر يُخرج من الملة، وهو خمسة أنواع:

النوع الأول: كفر التكذيب

والدليل: قوله تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ }.

النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق

والدليل: قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }.

النوع الثالث: كفر الشك وهو كفر الظن

والدليل: قوله تعالى: { وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }.

النوع الرابع: كفر الإعراض

والدليل: قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ }.

النوع الخامس: كفر النفاق

والدليل: قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ}.

[النوع الثاني: كفر أصغر]

وكفر أصغر: لا يخرج من الملة وهو كفر النعمة.

والدليل: قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}.

[أنواع النفاق]

أما النفاق فنوعان:

1. اعتقادي.
2. وعملي.

[النفاق الاعتقادي]

فأما الاعتقادي: فهو ستة أنواع:

1. تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم.
2. أو تكذيب بعض ما جاء به الرسول.
3. بُغض الرسول.
4. بُغض ما جاء به الرسول.
5. أو المسرّة بانخفاض دين الرسول.
6. أو الكراهية لانتصار دين الرسول.

فهذه الأنواع الستة صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار.

[النفاق العملي]

وأما **العملي**: فهو خمسة أنواع:

والدليل: قوله صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا

وعد أنخلف، وإذا أئتمن خان، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر".

نعوذ بالله من النفاق والشقاق وسوء الأدب.

والله أعلم.

[تمت بحمد الله]

وتم الفراغ من كتابتها في الجزائر: 29 ذي القعدة 1444 هـ

الموافق لـ: 18 جوان 2023 م

منشور قناة: جمعية العلماء المسلمين



سلسلة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

[1]: الرسالة المفيدة المهمة الجليلة. (منشور على الشبكة)

[2]: تعليم الصبيان التوحيد. (منشور على الشبكة)